Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الانسانية

العدد (٩٧) المجلد (٣) ايلول ٢٠٢٣

ماركوس غارفي وأثره الفكري والاجتماعي في الولايات المتحدة الأميركية ١٩١٦- ١٩٢٠

م.م ليث خالد ناجي أ.م.د نبيل خليل ابراهيم

كلية التربية للعلوم الإنسانيّة

Abstract

The highlight of our study came on one of the prominent figures in the history of African Negroes in the Americas and Europe, Marcus Garvey, and his intellectual and social influence in Jamaica and the United States of America 1916-1920, His efforts and ideas through the establishment of the World Association for the Improvement of Negroes since 1914 led to a great development in human relations and the system of social justice, especially in the United States of America, and he emerged as an African leader for all Africans in the world, and he led many of them and wanted to lead them to an ideal society away from arrogance Selfishness and racism, He was indeed able to establish his ideas in the Negro communities, whether in his country Jamaica or in the United States of America or even in London and change many aspects of those societies intellectually, at least among the Negro class, whose influence was later reflected on their political, economic and social conditions, as well Many studies indicate, however, that the independence of most of the countries of the African continent in the sixties of the twentieth century came as a result of the ideas and proposals of prominent African figures, and Marcus. Garvey was one of them through his philosophy Him.

Email : Khalel665@gmail.com
wwcdxs@gmail.com

Published: ٢٠٢٣/٩/١

Keywords: ماركوس غارفي –اثر– الولايات المتحدة

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص:

جاء تسليط الضوء في دراستنا هذه على احد الشخصيات البارزة في تاريخ الأفارقة وهو ماركوس غارفي وأثره الفكري والاجتماعي في الولايات المتحدة الأميركية ١٩١٦- ١٩٢٠، أدت جهوده وأفكاره من خلال تأسيس الرابطة العالمية لتحسين الزنوج منذ عام ١٩١٤ إلى حدوث تطور كبير في العلاقات الإنسانية ونظام العدالة الاجتماعية، وبرز بوصفه زعيماً أفريقياً لجميع الأفارقة في العالم، وقاد الكثير منهم وأراد الوصول بهم الى مجتمع مثالي بعيد عن الغطرسة والأنانية والتفرقة العنصرية، استطاع ترسيخ أفكاره في المجتمعات الزنجية في الولايات المتحدة الأميركية، وتغيير جوانب عدة في تلك المجتمعات فكرياً على الأقل بين طبقة الزنوج، انعكس تأثيرها فيما بعد على الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية لديهم، كما تشير الكثير من الدراسات على أن استقلال اغلب بلدان القارة الأفريقية في مدة الستينيات من القرن العشرين جاءت نتيجة أفكار وطروحات شخصيات بارزة من الأفارقة وماركوس غارفي واحداً منهم عبر فلسفته في حملات الاحتجاج التي قادها.

المقدمة:

شهد العالم منذ بداية القرن العشرين تطورات هامة على صعيد المطالبة بالعدل والمساواة للأفارقة، إذ عقد أول مؤتمر بذلك الخصوص في لندن عام١٩٠٠، لتتعالى بعدها الاصوات ويشهد العالم انعقاد الكثير من المؤتمرات لإيجاد مخرج لقضية الزنوج المأساوية في العالم آنذاك، لا سيما في الولايات المتحدة الاميركية ومناطق اميركا الوسطى والبحر الكاريبي، لما شهدته تلك المناطق سابقاً من جلب العبيد من افريقيا عبر المحيط الاطلسي في القرنين السابع عشر والثامن عشر على ايدي المستعمرين الاوروبيين، وعلى اثرها ظهر الكثير من الرائدين ذوي الاصول الافريقية الذين حملوا لواء الدفاع عن ابناء عرقهم، ومنهم ماركوس غارفي الذي اسس المنظمة العالمية لتحسين الزنوج، في جامايكا عام ١٩١٤، لينتقل بنشاطها الى نيويورك منذ عام ١٩١٦ على آمل وضع بصمة لنفسه يخلدها التأريخ من بعده.

أولاً: ولادة ماركوس غارفي ونشأته، واثر سفره الى اميركا الوسطى ولندن في بلورة أفكاره السياسية ١٨٨٧-١٩١٦:

ولد ماركوس موسيا غارفي (Marcus Mosiah Garvey) في مدينة سانت آن باي (Saint Ann's Bay)[١] الواقعة على الساحل الشمالي من مستعمرة جامايكا (Jamaica)[٢] بتاريخ السابع عشر من آب عام ١٨٨٧ لأسرة متوسطة الحال اذ كان والده ماركوس غارفي (Marcus Garvey) (١٨٣٧-١٩٢٠) يعمل في بناء المنازل وبناء جدران الكنائس وعمل شواهد القبور[٣]، اما والدته سارة جين ريتشاردز (Sarah Jane Richards) (١٨٥٢-١٩٠٨) فتنحدر من عائلة فلاحية بسيطة كانت تعمل على زرع المحاصيل لتكملة الاحتياجات المعيشية للأسر عندما لم يكن عمل الزوج كافياً لسد تلك الاحتياجات.[٤]

تلقى غارفي تعليمه اولاً في ابرشية سانت آن باي بجامايكا والتحق بمدرسة الاطفال فيها قبل ان ينتقل الى المدرسة الابتدائية، لكن تعليمه على عكس نظرائه كان مشجعاً ونابعاً من حقيقة ان والده كان لديه المكتبة الوحيدة الخاصة في مجتمع سانت أن باي، فاصبح غارفي محباً للقراءة،

غدت فرصة نادرة حظي بها غارفي الابن للتعرف على تلك الثروة من الادب التي لم يحصل عليها معظم الاطفال الزنوج. [٥]

تعرض غارفي لحادثة جعلته مدركاً لطبيعة الاختلافات العرقية التي كانت موجودة في المجتمع الجامايكي، تتلخص تلك الحادثة في ان احدى صديقاته من ذوات البشرة البيضاء، كانت قد حصلت على بعثة للدراسة في اوروبا وقبل مغادرتها لجامايكا، اخبرته بأنها لن تستطيع التحدث اليه والكتابة له في المستقبل وذلك تنفيذاً لأوامر والدها الذي امرها بالابتعاد عنه كونه من الزنوج [٦]. أصبح للحادثة تأثير قوي على فلسفاته اللاحقة طوال حياته [٧] ، وعلى الرغم من تركه دراسته بعد ان اكمل تعليمه الابتدائي في احدى المدارس الحكومية وهو في الرابعة عشر من عمره، بسبب الوضع المالي المتذبذب لعائلته [٨]، لكن ذلك لم يمنعه من الاستمرار بمطالعة الكتب التي كانت موجودة في مكتبة والده مما اكسبه ثقافة عامة [٩].

بدأت صفات القيادة تظهر على شخصيته بعد وصوله الى العاصمة كينغستون في عام ١٩٠٨ [١٠] ، وان يصبح معروفاً بأنه من المتصدين لقضايا العمال وحقوقهم[١١]، الامر الذي يعكس مدى تأثير الواقع الاجتماعي للزنوج الذين كانوا قاطنين في العاصمة كينغستون، على وعيه وادراكه للصعوبات التي كانوا يعانون منها، واسهم ذلك في بلورة افكاره التحررية[١٢]، فأسس اول صحيفة له في نهاية اب من عام ١٩٠٩، باسم مراقبو غارفي(Garveys Watchman) لكنها كانت قصيرة الامد، اذ توقفت عن الاصدار بعد ثلاثة اعداد فقط [١٣]، واسهمت بالتالي منحهُ الثقة وزيادة خبرته التي طبقها في عمله لاحقاً من اجل نشر افكاره عن طريق الصحافة، وقفت الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي احاطت به حائلاً امام تحقيق طموحاته الشخصية في العيش الكريم، وعليه بدأ اتجه الى اميركا الوسطى املاً في تحقيق احلامه فيها.

اتخذ غارفي من كوستاريكا وجهته الاولى التي سافر اليها في عام ١٩١٠، وهناك لاحظ ان العديد من المهاجرين الزنوج كانوا يتعرضون يومياً لمخاطر متعددة ومتنوعة في عملهم حتى غدت الكثير من الانهار والادغال مرتعاً لأجساد مشوهة تعود لعمال زنوج واصبحت من المناظر الشائعة انذاك في تلك المناطق[١٤]، كما شاهد مآسي العاملين الميدانيين والعاملين في قطاعات اخرى[١٥] ، وبذلك يكون قد شاهد بنفسه الاحباطات المتكررة التي قاساها العمال المهاجرين الذين كانوا يتعرضون وبشكل مستمر للاستغلال من قبل ارباب العمل [١٦] ، وهناك اكتسب دراية عن استغلال العمال الزنوج خارج جامايكا، ويبدو ان محنة العمال تلك ادت الى بلورة افكاره حول ضرورة ايجاد حل لتحسين اوضاعهم، على الرغم من المدة القصيرة التي قضاها في كوستاريكا والتي لم تتجاوز الشهرين [١٧] ، سافر الى البيرو (Peru) في كانون الاول ١٩١٠[١٨] ، انشأ في الثاني من شباط ١٩١١ صحيفة ثنائية اللغة (الانكليزية والاسبانية) حملت اسم (الامة)(The Nation ,La Naccion) وذلك لتسليط الضوء على الانتهاكات التي تعرض لها العمال[١٩]، كما واستهدفت صحيفته سياسة الاستعمار البريطاني المحلية ومواقفها الخجولة تجاه الاساءة لرعاياها[٢٠].

سافر إلى بنما في السابع والعشرين من شباط ١٩١١، ووجد حال العمال هناك لم يكن يختلف عن بقية اجزاء اميركا الوسطى[٢١]، واستناداً الى ذلك بدأ في الاول من حزيران ١٩١١ بإصدار صحيفة جديدة اسماها الصحافة (La Prinsa)، وصدرت باللغة الاسبانية واتخذ منها وسيلة للتواصل مع العمال من الهند الغربية [٢٢] ، واثار في طروحاتهِ التي نشرها في صحيفته (La Prensa) العمال في بعض مناطق القناة وبدأوا يطالبون بتحسين ظروفهم لكن من دون جدوى،

وتنبهت السلطات لتصرفاته وعدتهُ محرضاً غير مرغوب به [٢٣]، فأضطر بسبب طروحاتهِ الى مغادرة بنما متوجهاً الى كولومبيا في السادس من حزيران ١٩١١، ووجد هناك عمالاً مهاجرين من الهند الغربية فروا من فقر جزرهم ، ليواجهوا العمل الشاق في الخارج، لم يمكث طويلاً فقد سافر الى الاكوادور، التي وصلها في اب عام ١٩١١، وعمل هناك في حقول التبغ ومناجم النحاس، واطلع اكثر على اوضاع المهاجرين الذين كانوا يعملون في ظروف بائسة لا تختلف عن تلك الظروف التي عاشها اقرانهم في بقية بلدان المنطقة[٢٤]، واصيب بالإحباط اينما ذهب وكان يتعرض الى مضايقات من قبل السلطات المحلية بسبب مواقفه المساندة للعمال، ما حدى به الى السفر الى فنزويلا في بداية تشرين الاول عام ١٩١١، وبعد ان قضى فيها مدة لا تزيد عن الشهرين، قرر العودة الى جامايكا، في بداية كانون الاول ١٩١١[٢٥] ، لتعبئة الجماهير في بلده [٢٦] .

يتضح من رحلات غارفي الى خارج جامايكا، بأنها جاءت بنتائج متسقة، اذ شاهد بنفسه الزنوج الذين عوملوا معاملة سيئة، وبسبب عدم نجاحه في تأسيس اي جمعيات او منظمات يكون العمال نواتها، لتساعده في تحقيق ما كان يطمح اليه من العدل والمساواة، الا ان اسفاره تلك كانت مفيدة، وهي تجربه ساعدته في بلورة افكاره الى حد ما.

علم غارفي بأن جامايكا ما هي الا جزءاً صغيراً فقط من الامبراطورية البريطانية المترامية الاطراف، وتأكد ان لندن هي المدينة التي يتم فيها تحديد معالم السياسة الاستعمارية، وممكن له ان يجد طريقة ما لمساعدة الزنوج بإيصال صوتهم الى مركز القرار في لندن [٢٧]، قرر بناءً على ذلك، السفر الى لندن ووصلها في الثالث من شباط من ١٩١٢، وبحسب ما سمعه عن اوضاع قارة افريقيا واوروبا عن لسان الجامايكيين الذين كانوا جنوداً في افواج الهند الغربية التي كانت مستخدمة لقمع الافارقة والاستيلاء على اراضيهم[٢٨] واصبح مهتماً منذ عام ١٩١٢، لدراسة اوضاع الزنوج في المجتمع البريطاني[٢٩] ، اذ تمكن من التقرب الى المواطنين الانكليز، وبمرور الوقت اصبح اكثر دراية بالحياة في لندن، اذ امضى ساعات طوال وهو يستمع الى المناقشات العامة ويقرأ في الكتب التي بحثت في تاريخ اسلافه وثقافاتهم، وقرأ الكثيرعنهم ووجد فيها كيف كانوا يحكمون اجزاء كبيرة في وسط وغرب افريقيا، واطلع على كيفية تجاهل تلك القوى الاستعمارية للحضارة والثقافة الافريقية [٣٠] .

تأثر بعدة شخصيات من المثقفين الزنوج ومن ابرزهم كل من ادوارد ويلموت بلايدن (Edward Wilmot Blayden)[٣١]. وهنري مكنيل تورنر(Henry McnillTurner)[٣٢] اذ تركت هاتين الشخصيتين وعدة شخصيات اخرى امثال بوكر تي واشنطن (Booker T. Washington)[٣٣] ، اثراً بارزاً في فكر وتوجهات غارفي، فضلاً عن دوز محمد علي (Duse Mohammed Ali)[٣٤] صاحب صحيفة افريكان تايمز واورينت ريفيو (African Times and Orient Review) وهي من الصحف البارزة التي ناهضت الاستعمار العالمي في ذلك الوقت. تلاقحت افكاره وآرائه بالكثير من افكارهم، فعلى سبيل المثال كان بلايدن مهتماً كثيراً وغالباً ما كرس جهده عبر كتاباته عن ارتباط الرجل الزنجي بأفريقيا داعياً الزنوج الى جلب معرفتهم ومهاراتهم الى افريقيا[٣٥]، التقى غارفي اثناء زيارته للمتحف البريطاني في التاسع عشر من اذار ١٩١٣، ولأول مرة ببوكر تي واشنطن واطلع على كتاباته، وعلى الرغم من ان غارفي كان لديه بعض التحفظات حول طريقة تحقيق الاهداف عند واشنطن، الا انه عد كتاباته رمزاً للتطلع والسباق العرقي[٣٦] ، وتبنى العديد من تلك القيم والافكار، وبالتحديد ما جاء به بوكرتي

واشنطن، لكن في حقيقة الامر ان بلايدن ودوز محمد علي يعدون من اعظم الشخصيات المؤثرة التي دعمت افكاره لا سيما وانه تعلم من دوز محمد علي الكثير عن تاريخ افريقيا القديم وجغرافيتها[٣٧]، عانى مادياً في لندن فغادرها في السابع عشر من حزيران ١٩١٤، وعاد الى جامايكا[٣٨].

يتضح بأن غارفي عن طريق وجوده في لندن، قد تفتحت افكاره بتواجد شخصيات مؤثرة في مجال القضية الافريقية، حتمت عليه الاطلاع على افكارهم وكتاباتهم وانجازاتهم من اجل الزنوج، والاستفادة من خبراتهم ومهاراتهم ومعارفهم، اذا ما اراد ان يحقق شيئاً للجماهير الزنوج، وبدأ ينخرط تدريجياً الى ما اطلق عليه بالوحدة الافريقية وقارة افريقيا، بعد ان كان فكرهُ محصوراً على تحسين اوضاع العمال في جامايكا.

اسس حال عودته الى جامايكا، المنظمة العالمية لتحسين الزنوج (The Universal Negro Improvement Association) ورابطة المجتمعات الافريقية (African Communities League) والمشار اليهما اختصاراً (UNIA) و(ACL)[٣٩]، كان امامه مهام كبيرة اذا ما اراد ان تبصر منظمته النور في جامايكا [٤٠]، لذلك بدأ بالاتصال مع بعض زملائه السابقين في كينغستون، وبعد سبعة عشر يوماً أي في الاول من آب ١٩١٤ شرع بتشكيل منظمته، ووضع علم خاص بها حمل اللون الاسود الذي يدل على لون بشرة الزنوج، والاخضر يشير الى آمالهم، اما الاحمر فيعني الدم الافريقي الذي سال، وكان الغرض وراء انشائها لتوحيد الزنوج في جامايكا والوقوف خلف قضيتهم والاعتزاز والفخر بعرقهم. ووضع لها دستورها الخاص الذي تضمن سبع وخمسين مادة ، تضمنت بنوده اهداف محلية واهداف عامة استراتيجية[٤١] ، وحدد لها شعار، وهو (اله واحد، هدف واحد، مصير واحد)[٤٢].

كانت خطب غارفي في المدة بين حزيران ١٩١٤ وتشرين الثاني ١٩١٦ في جامايكا، قد كشفت مدى الوعي الطبقي لديه، فقد حاول رفع المستوى الثقافي لدى الزنوج، اقدم على فتح مكتب للمنظمة في كينغستون بتأريخ الثامن والعشرين من تشرين الثاني ١٩١٤، لأنه كان يأمل في ان تصبح تجربة ممكن لها ان تكون انموذجاً في جميع انحاء العالم[٤٣] ، وادرك على صعيد نظرته تجاه الامبراطورية البريطانية، واقع الظروف الاجتماعية والسياسية في جامايكا[٤٤]، كانت من اكثر المنظمات المناهضة للاستعمار في جامايكا منذ تأسيسها عام ١٩١٤ ولغاية ١٩١٦[٤٥]، لكن الملاحظ ان برنامجه جمع بين الاصلاح الاجتماعي والمساعدة الذاتية [٤٦].

عمل غارفي منذ نيسان ١٩١٥، على اجراء جولات عدة في جامايكا، اذ كان فصل الوان البشرة نقطة مرجعية في خطاباته[٤٧] ، كان لديه مُثل عليا ضمنها في دستور منظمتهِ، ولكن قلة الامكانات المالية حالت في تأخير تحقيقها، وما للمستوى الثقافي بين الشعوب من اثر في انجاح المنظمات، لكنه غالباً ما رأى ان معظمهم منتفين الحاجة الى التعليم ومقتنعين بأنهم مقدرين لقضاء حياتهم بالعمل في الحقول وعلى الارصفة[٤٨].

اشار غارفي ضمن استراتيجيته الجديدة، على ان الزنوج يجب ان يتحركوا مع البيض من اجل الصالح العام لكي يقدرهم البيض، ويتضح لهم الخير الكامن داخل الزنوج[٤٩]، اذ كان الملونين معادين بشكل كبير لأي شيء يهدد وضعهم الاجتماعي المتميز[٥٠]، عوض غارفي عن ما كان يعول عليهم من الزنوج ومن الملونين، بالعنصر النسوي، واعطاء ذلك العنصر اهمية كبيرة، اذ تقاربت المنظمة في تشكيلها في السنوات الاولى في جامايكا، الى حد كبير الى شكل منظمات الرعاية الاجتماعية في منطقة البحر الكاريبي، بالنظر الى انواع الانشطة التي انخرطت

فيها المنظمة منذ تأسيسها، من نواحٍ كثيرة[٥١]، اذ كانت مسألة كرامة المرأة مهمة بالنسبة اليه [٥٢] ، يمكن القول بأن غارفي كان ملماً بأوضاع الزنوج في العالم، الا ان ما كان ينقصه لإنجاح مشروعه، هو الامكانات المالية، وجهة سياسية يستند عليها، وشعب يمتلك الثقافة، ذلك ما اجبره على البحث عن بيئة مناسبة في بلد اخر غير جامايكا لعله يكون سبباً في نجاحه.

ثانياً: ماركوس غارفي وإرساءه قواعد المنظمة العالمية لتحسين الزنوج في نيويورك (١٩١٦-١٩١٨).

سافر غارفي الى نيويورك التي وصلها في آذار ١٩١٦، ووجد جملة من الأحداث قد شهدها العالم بشكل عام والولايات المتحدة الأميركية بشكل خاص، على اثر قيام الحرب العالمية الاولى، والتي بدورها سرعان ما لعبت دوراً بارزاً في إحداث تغيير جذري بفكر غارفي من جهة، ونجاحه هناك من جهة اخرى، فمنذ وصوله كانت اوضاع الزنوج قد اختلفت تماماً عن ما كانت عليه سابقاً، اذ مزجت تلك الأوضاع بين التقدم والقمع، وكان هناك بعض التفاؤل بين القيادة الزنجية التقليدية، التي وصفها غارفي لاحقا بالقيادة الانتهازية التي تعتاش على فقر ابناء عرقها[٥٣] ، وادرك غارفي بانه سيحتاج لبعض الوقت والجهد لإلهامهم بالقيادة الجديدة الحقيقية، والتأكيد على الحاجة الماسة لتوحيدهم من اجل قضية مشتركة[٥٤].

قادت تلك الاوضاع في الواقع الأميركي، غارفي الى تغيير خططه، وعلى الرغم من ان رؤيته لم تكن بعيدة عن رؤية بوكرتي واشنطن، لكن ذلك الواقع الجديد، فرض فرصا جديدة وبالتالي رؤى جديدة للذهاب ابعد من تحسين احوال الزنوج، وبما ان الخلفية العرقية لبوكرتي واشنطن استجابت لظروف القرن التاسع عشر القائمة على الاجتهاد والاقتصاد في الانفاق والتي كانت تعد من اكثر الفضائل قيمة[٥٥] ، على النقيض من ذلك، عمل غارفي على رؤيته للخلاص من التمييز العنصري في منعطف يتناغم مع الواقع الجديد [٥٦].

اندهش غارفي منذ وصوله الى نيويورك [٥٧]، لأنه وجدهم اكثر تقبلا لأفكاره واكثر وعيا بالقضية العرقية[٥٨] ، ساعده في ذلك ما مرت به البلاد من تغييرات اجتماعية، كان لها اثراً بالغاً في احتمالية تقبل اعداد كبيرة من الزنوج لأفكاره، اقدم حينها على الاتصال ببعض الناشطين المثقفين الزنوج الذين تأمل بهم وكان على قناعة بانهم سيقدمون المساعدة له [٥٩]، ساعدت تلك الاتصالات في بلورة افكاره بما يتماشى مع تطلعاته القومية، لاسيما وان الاشهر الاولى لم تكن سهلة عليه، كان عليه ان يتعامل ليس فقط مع العنصرية للرجال البيض بل مع اراء الأميركيون الزنوج، الذين كانوا ينظرون بازدراء للمهاجرين من منطقة البحر الكاريبي الذين تدفقوا الى نيويورك[٦٠].

كسب غارفي بعض الاتباع في هارلم في نيويورك، كما ان هارلم كان حي فيه عدد كبير من الزنوج ويعد مركزا صاخبا لثقافتهم، وبعد ثلاثة اشهر من المحاضرات التوعوية المتواصلة، التي اجراها غارفي في ناصيات الشوارع والاماكن العامة، كان يهدف الى ازدهار حياة الزنوج بطريقة او بأخرى[٦١] ، لذلك شرع غارفي، على السفر بين الولايات الأميركية، ابتداء من الواحد والثلاثين من اب ١٩١٦[٦٢]، بحثاً عن السبل الاكثر نجاعة لتوظيف افكاره على ارض الواقع، لاسيما وان ظروف الحرب ساعدته في كسب الكثير من المؤيدين الزنوج، بسبب وعيهم السياسي المتنامي، وجاءت اقوى معارضة للحرب من الشباب، غير ان الدعم الرئيس جاء من قبل كبار السن وكانت تلك المواقف تنبأ بالانقسام اللاحق وتحديدا بين الزنوج القدامى والزنوج الجدد[٦٣].

قام غارفي من اجل تنظيم اوضاع الزنوج، بفتح فرع لمنظمته في نيويورك في نهاية حزيران ١٩١٧، ووضع له مجلس ادارة منتخبين، واصبح هو مستشارا للمجلس، مع احتفاظه بمنصب رئيسا على فرع المنظمة في جامايكا، حتى اصبحت نيويورك مركزا دوليا للمنظمة، وبدا بدعوة الاعضاء لعقد اجتماعات دورية في قاعة المؤتمرات التي استأجرها في الثامن والعشرين من اب، في قاعة الحرية (Liberty Hall)[٦٤]، وبرز واثبت حضوره بين الزنوج الأميركيين، ووقف حائلا امام ما يسمى بالقيادات التقليدية القديمة، لأنه تحدى برؤيته البنية الاجتماعية للسياسة الأميركية، واختلف واقعيا مع مثقفو نهضة هارلم، لكون هدفه أصبح، توحيد زنوج الهند الغربية داخل الامبراطورية البريطانية على اساس المصالح المشتركة، وفي الاشهر الاولى من فتح فرع نيويورك، انضم نحو ثمان مائة الى الف زنجي في عضوية المنظمة رسمياً، وبما انه سبق وان اعاد صياغة دستورها، ففي الاول من تشرين الاول ١٩١٧ حدد الاعضاء المنضمين رسميا، نوع جنسها على انها منظمة (اجتماعية وانسانية وخيرية وتعليمية مؤسسية)، وذكر لهم بان الغرض منها هو(العمل من اجل النهوض العام بالشعوب الزنجية في العالم)، كذلك اوضح لهم بالتفصيل كيفية اجراء الاجتماعات، حتى انه حدد نوعية الموسيقى والصلوات، واكد لهم ان جميع الزنوج في العالم، سواء كانوا يعرفون إم لا، فهم اعضاء في المنظمة [٦٥].

استثمر غارفي منبر قاعة الحرية، لمخاطبة الجماهير التي اخذت تتابعه من مكان إلى آخر، وأصبح مألوفاً بشكل كبير لدى السكان الزنوج، وحدد لهم كل يوم احد لعقد الاجتماعات الاسبوعية في كنائس احياء هارلم، واخبرهم عن قناعته، بان الزنوج لن يحققوا اي تقدم اذا لم يغيروا تصوراتهم عن انفسهم، ومن الضروري عليهم فهم فكرة الكبرياء العنصري عن طريق افتخارهم بالماضي الأفريقي وكيف أن بلدهم الأم كانت يوماً ما، مزدهرة بشخوصها الثقافية والعلمية، وللحفاظ على ذلك الإرث فقد كان ضد فكرة الزواج المختلط بين الزنوج والبيض، وجوهر فلسفته تكمن ضد التمازج بين الاعراق، هو لم يكن ضد الاشخاص من ذوي البشرة الفاتحة، معللا ذلك، على انه واقع حال حدث منذ ايام العبودية ولا يمكن عمل شيء حيال ذلك بل كان منزعجا من ظاهرة زواج الزنوج الاغنياء من النساء البيض الفقيرات وبتفسيره، لتلك الظاهرة، سبب استيائه منها، كما ذكر على لسانه في الخامس والعشرين من تشرين الاول ١٩١٧ في قاعة الحرية، وقال: "... ان الرجال الزنوج غالبا ما يكونوا فقراء، ضحى اباؤهم وارسلوهم بعيدا للدراسة، وعند عودتهم اصبحوا اطباء وفي وظائف مرموقة في بلدانهم، بحكم تعليمهم، وجلبوا معهم زوجات -- بيض، ثم ماتوا، وعادت الاموال التي جمعوها عن طريق العمل الشاق، الى المجتمعات الغربية البيضاء، أو اي مكان اتت منه زوجاتهم..." [٦٦].

ان فلسفته حملت مضمون ديني مزج مع الجوانب الاجتماعية والسياسية، مما ادى الى ان اكتسب شخصية نبوية، لأنه مارس تأثيره على الطوائف والديانات المختلفة للزنوج، مثل المسلمون الزنوج في الولايات المتحدة الأميركية، والراستافاريون (Rastafar)[٦٧] في جامايكا، واثار ذلك الجانب عاطفة الزنوج كان احد الاسباب التي ادت الى زيادة عضوية المنظمة، وفعل البعض منهم بالاعتماد على ذلك الجانب، كتحول ديني، على الرغم من ان غارفي كان لديه رؤية علمانية واضحة [٦٨]، وفي نفس السياق اثرت افكاره وطروحاته، على الجماهير وبشكل كبير، بسبب تنوعها وشموليتها لأغلب جوانب الحياة اليومية والمستقبلية، وحقق نجاحا كبيرا بخصوص تزايد شعبيته بين الزنوج، حتى مطلع عام ١٩١٨، فضلا عن وصول اعداد الاعضاء المنضمين رسميا الى منظمته، ما يقارب الالفين عضو، عن طريق مكتب المنظمة ومركزها في نيويورك،

ولفهم العوامل والاسباب التي ادت الى النجاح، فمن الضروري الاشارة الى الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، للزنوج أثناء الحرب العالمية الاولى وبعدها مباشرة، وفي مقدمة تلك العوامل، وعلى الصعيد المحلي، هو عودة نشاط منظمة كو كلوكس كلان (Ku Klux Klan) [٦٩] والمشار اليها اختصاراً (KKK)، في الجنوب الأميركي منذ عام ١٩١٥، ادى الى هجرة الزنوج وتوافدهم بكثرة الى الولايات الأميركية الشمالية بحثا عن الامان والحرية وفرص العمل الجديدة، خدمت تلك الظروف غارفي، وسخرها لخدمة قضيته [٧٠].

وفرت الحرب العالمية الاولى، املا جديدا للزنوج في اجزاء كثيرة من العالم، كانت الثقة الجديدة عالمية، اذ اثرت على الزنوج في افريقيا واميركا اللاتينية والشمالية، جاء ذلك الشعور بالتغيير اثناء الحرب، ووفقا لمناخ الامل والتغيرات في نمط الحياة الفكرية عند الزنوج التي اعقبت الحرب مباشرة، تزايد نشاط غارفي، الذي تعامل مع الواقع على اساس الاحباط المتزايد لديهم، ادى ذلك الى ازدهار منظمته [٧١]، مثلت حركته ثلاث فئات اجتماعية، بناء على معطيات النجاح التي سببتها الحرب، اولاً المهاجرين من الجنوب الأميركي الذين اصيبوا بخيبة امل في الشمال، ورأوا في طروحات غارفي ومنظمته (UNIA)، املهم الوحيد لتخليصهم، اما الفئة الثانية هي البرجوازية الصغيرة التي كانت تحاول السيطرة والهيمنة على المقدرات العامة للزنوج، فضلا عن الطلاب والفقراء، تضمنت الفئة الثالثة، الجنود الزنوج الذين قاتلوا في انحاء كثيرة من العالم، ورأوا بأنفسهم الثقافة المعتدلة للتمييز العنصري لاسيما في فرنسا، وعند عودتهم الى بلادهم ، شعروا حينها بانهم حاربوا بالوكالة ليجعلوا العالم مكان آمن للديمقراطية، فاستجابوا بقوة الى نداءات غارفي [٧٢]، فبالتالي ضمت الحركة كل من كان ضحية للتمييز العنصري ولبوا نداء التعبئة الفكرية العرقية، لان تلك النداءات والافكار ناشدت كل الفلاحين والتجار الصغار ورجال الاعمال الصغار والمثقفين- والصحفيين، ورجال الدين وحتى بعض الاثرياء الزنوج، ففي الولايات المتحدة اصبح كل شخص يحمل قطرة دم افريقية، كانت كافية لتصنيفه على انه زنجي[٧٣].

يستنتج مما تقدم، بان ماركوس غارفي حقق نجاحا كبيرا حتى عام ١٩١٨، في الولايات المتحدة الأميركية، وهو امرا لم يحققه في بلده جامايكا بين عامي (١٩١٤ – ١٩١٦)، وربما هناك ظروف وعوامل شهدتها الولايات المتحدة الأميركية، عملت على توفير مناخ ملائم للنجاح، والتي بدورها اشعرتهم بخيبة امل من جراء السياسة العنصرية، وايضا ما شهدته نيويورك من تطور ثقافي بين الزنوج تمثل بنهضة هارلم، والذين وجدوا في غارفي المنقذ من واقعهم المأساوي، ادى ذلك الى ان يبرز كشخصية فكرية كبيرة في المجتمع الزنجي الأميركي.

ثالثآ / الأثر الفكري لماركوس غارفي عبر صحيفة العالم الزنجي (The Negro World) (١٩١٨-١٩٢٠):

كان غارفي من الداعمين للنظرية القائلة بان الصحافة تلعب دورا مهما في قيادة المجتمعات في اتجاهات محددة، ومن ذلك المنطلق، اقدم على تأسيس اهم وسيلة للتواصل بين الزنوج في الولايات المتحدة الأميركية ومابين الزنوج في بقية انحاء العالم، وهي صحيفة العالم الزنجي التي اسسها في نهاية كانون الثاني ١٩١٨، ونشرت عددها الاول في السابع عشر من اب ١٩١٨، بذكرى يوم ميلاده الواحد والثلاثون اذ شكلت الصحيفة احد اهم الاسباب في نجاح غارفي على مستوى التنظيم السريع للجماهير الزنجية، واستخدمها واستثمرها على اكمل وجه من اجل التعبير عن فلسفته الخاصة ونشر آرائه وطروحاته وما يميزه عن بقية القيادات الزنجية سواء كانت

القيادات التي سبقته، او التي عاصرها وكان للصحيفة الاثر البالغ والكبير في ايصال صوته [٧٤]ونشر افكاره، لا سيما ما يتعلق منها بقصص الابطال الزنوج عبر التاريخ، ونشر رسالته عن فخر الزنوج، الى كل اجزاء اميركا الشمالية وافريقيا[٧٥]، والتي اطلق عليها الكاتب والشاعر كلود مكاي (Claude Mckay)[٧٦] ، بانها افضل الصحف الاسبوعية تحريرا في نيويورك[٧٧].

استحقت تلك الصحيفة الاهتمام الكبير لدى الزنوج منذ صدورها، حملت ختم يحمل شعار المنظمة (UNIA)، ((هدف واحد، اله واحد، مصير واحد))، وتحت الختم في واجهتها مباشرة يكتب عبارة ((صحيفة مكرسة فقط لمصالح العرق الزنجي))، تم تسعير بيع الصحيفة ضمن نطاق الدخل المحدود لاتباع غارفي وبيعت بخمس سنتات في نيويورك، وبسبع سنتات في اماكن اخرى من الولايات المتحدة الأميركية، وبعشر سنتات في المناطق الاخرى الاجنبية، وتمت طباعة اقسام معينة منها باللغتين الفرنسية والاسبانية لكي يتسنى لزنوج منطقة البحر الكاريبي واميركا الوسطى، تناولها بينهم، وحملت الصفحة الاولى من الصحيفة، افتتاحية مطولة تشيد بالفخر العرقي وما نصه ((الى رفقاء العرق الزنجي))، وتتبعها عبارة اخرى ((الاسبوعية التي لا غنى عنها، صوت الزنجي المستيقظ يصل الى الجماهير في كل مكان)) ووقعت بالعبارات التالية: ((خادمك المطيع، ماركوس غارفي، الرئيس العام)).[٧٨]

عملت الصحيفة على انها ادبية، على الرغم من توجهها السياسي بشكل رئيس، وتناولت القصائد التي ساهم بها اشخاص من جميع انحاء العالم، كل اسبوع ولسنوات عدة، وغطت الصحيفة ايضا بافتتاحيتها مجموعة متنوعة من الموضوعات التاريخية والسياسية المعاصرة آنذاك، بدءا من الرؤى العظيمة للأمجاد الماضية لتاريخ الزنوج الى النداءات الترويجية نيابة عن المنظمة ، من اجل تذكير القراء الزنوج ببطولة وجرأة قادتهم السابقين في افريقيا وغيرها(قادة تمرد العبيد)، وكانت دائما ما يكتب فيها، ان عظمة افريقيا ستعود اذا ما اصبح الزنوج سادة لبلدانهم مرة اخرى، وحرص غارفي على استخدام تلك الافتتاحيات لغرس الكرامة العرقية، وضرورة تكريس العمل من اجل مصلحة الزنوج [٧٩].

كتب غارفي في احدى مقالاته الافتتاحية في الثالث العشرين من اب ١٩١٨، ما نصه: "... يجب تحرير افريقيا، ويجب علينا جميعا ان نتعهد برجوليتنا وثرواتنا، ودماءنا لهذه القضية المقدسة..."، ما لتلك الكلمات من ترك اثر في الاشخاص المحرومين والمحيطين والمجردين من الانسانية بشكل او باخر، جدير بالذكر، بان غارفي رفض قبول مصادر مربحة من عائدات الاعلانات لشركات تبييض البشرة ومركبات تسريح الشعر، لأنه غالبا ما كان ينهي طروحاته في المقالات عن الجمال والكبرياء العرقيين، الى نهاية منطقية [٨٠]، لعبت الصحيفة دورا كبيرا واساسيا في حشد وتعزيز التحريض العرقي والقومي ضد الاستعمار في العديد من البلدان، وكانت اداة ثقافية لنهضة الزنوج في نيويورك، وكان من بين محرريها في نيويورك كل من ويليان فيريس وجون بروس وتوماس فروتشن (Timothy Thomas Fortune) [٨١]، اما ابرز الكتاب الكاريبيين المساهمين في الصحيفة هم كل من اريك والروند (Eric Walrond) [٨٢]، وكلود مكاي، ودومينغو، وقامت ايمي جاك بدورها بتحرير الصفحة النسائية وكتبت فيما بعد ، مقالات رئيسة حول مواضيع دولية، عملت تلك المجموعة من الكتاب المثقفين البارزين، عدة سنوات، مشكلين جهاز الدعاية الشخصية لغارفي ومنظمته وصحيفة العالم الزنجي [٨٣].

تكونت الصحيفة عادة من عشر الى ستة عشر صفحة، وانتشرت بشكل كبير في اغلب مناطق العالم التي يتواجد بها الزنوج، وفي تموز من عام ١٩١٩ كتب غارفي في الصحيفة، تحت عنوان

((حقوق الافراد)) ، وجادل بان السعي وراء الحكم الذاتي الجماعي لايهمل مصالح الأفراد، وربما ذلك ما جعل مشروعه مثير للاهتمام للغاية، هو حقيقة سعيه الى اقامة دولة عابرة للوطنية للوقوف في مواجهة الاضطهاد العالمي، كما ان صحيفته العالم الزنجي عدت من اكثر الصحف العالمية نجاحا آنذاك [٨٤].

بدأ توزيع الصحيفة بشكل سريع ومنذ الاشهر الاولى على تأسيسها، وشهدت اقبالا كبيرا من قبل القراء في نيويورك ثم الى بقية الولايات الأميركية، وبعد ان لاقت حماسا شديدا من قبل الجماهير، انتشر نطاق توزيعها على المستوى الدولي منذ مطلع عام ١٩١٩، عن طريق التجار والبحارة والطلاب والعاملين في الموانئ، حتى وصلت الى منطقة البحر الكاريبي واميركا الوسطى، كذلك لاقت اقبالا واسعا عليها هناك، لكن الحكومات المحلية والسلطات الاستعمارية وبإيعاز في بعض الاحيان، من بعض الشركات الاحتكارية في تلك المناطق، خوفا على مصالحهم، من زيادة الوعي لدى الزنوج، اذ بعد اطلاعهم على بعض نسخها، عدتها صحيفة تخريبية بسبب تعصبها العرقي والقومي الخطيرين(على حد تفسيرهم لمحتواها)، ودعت الى فرض عقوبة السجن لمد تصل الى خمس سنوات وفي اماكن اخرى الى السجن مدى الحياة لكل من يحملها او يروج لها[٨٥]، وتم حظرها في المستعمرات البريطانية في جزر الهند الغربية والكاريبي، فضلا عن حضرها في جميع المستعمرات الفرنسية والايطالية والبرتغالية والبلجيكية في افريقيا، وصل الحال في بعض المناطق، الى اصدار حكم الاعدام على مموليها، لكنها استمرت في الانتشار بطريقة سرية عن طريق البحارة والتجار والطلاب [٨٦]، وأدى تصدي الحكومات الاستعمارية في جزر الهند الغربية ومنطقة البحر الكاريبي وحتى في افريقيا، للحد من انتشارها بين عامي (١٩١٩ – ١٩٢٠)، دليلا واضحا على قدرة تأثيرها الاجتماعي والسياسي، في تحفيز المشاعر المناهضة للاستعمار وانبات بذور التنظيم القومي، الذي لطالما تجاهلته تلك الحكومات وشركاتها الاحتكارية التي كانت تدير السياسات حتى في البلدان المستقلة في اميركا الوسطى، لإدامة زخم مصالحها على حساب الشعوب في تلك المناطق [٨٧]، اختلف تقدير تداول اعدادها على مر سني وجودها (١٩١٨ – ١٩٣٣)، وذلك يعود لعدة اسباب، لكن الرئيس منها يعود بحسب نشاط غارفي فضلا عن الوضع السياسي في العالم، اذ تعتمد تقديرات توزيعها على النقطة الزمنية التي تم فيها اجراء ذلك التقدير، بدأت ببضعة الاف من النسخ ثم ارفقت بشكل كبير مطلع عام ١٩٢٠، اذ طالبت بتداول مضمون قدره خمسون الفا في ذروتها [٨٨]، فيما يقدر البعض تداولها عند مائتي الف نسخة اسبوعيا، ومع ذلك ، كان مرجح ان تقرأ نسخة واحدة منها، من قبل عدة اشخاص اذ تجاوز عدد قراءها، اضعاف عدد توزيعها وبكل الاحوال، فإنها بتلك الشاكلة، كانت قد حققت نجاحا لم تحققه اي صحيفة اخرى من الصحف التي سبقتها او الصحف التي عاصرها [٨٩].

امتلأت صفحاتها مقالات طويلة شرحت افكار غارفي، وغالبا ما كتب المساهمون فيها، روايات عن بعض جوانب نشاطات المنظمة التي كان غارفي يضع اسسها، اذ لم تهمل الصحيفة بدورها كأداة اساسية، وقائع الاجتماعات العامة، وتدوين التقارير الاسبوعية للاجتماعات التي يقيمها في نيويورك،، وقدمت الصحيفة جهدا كبيرا لتذكير قرائها بتاريخها المجيد، واستدعاء روح الفخر في اذهان الزنوج، بالتذكير بتاريخ الامبراطورية الاثيوبية، في محاولة لجعل الزنوج واعين وفخورين بتراثهم العرقي [٩٠]، إذ كان غارفي مهتما بالإشارات الى عظمة الحضارات الافريقية الزنجية مع الاشارة على (وحشية البيض)، اذ كان التركيز في الصحيفة على أن

العنصرية احد الأسباب التي دفعت وزارة العدل الأميركية في اذار ١٩١٩ الى الاستشهاد، بانها من الصحف الخطيرة[٩١].

نقلت الصحيفة انباء عن انشطة غارفي وفروع منظمته، التي قارب عددها الثمان والثلاثين فرعا في مختلف الولايات الأميركية، وعملت على توجيه وتوحيد جهود الفروع، لخلق وتحفيز روح الكبرياء والوحدة العرقية بين الزنوج، وتم تشجيع اعضاء المنظمة الذين تزايد عددهم بالألاف، على ارسال مقترحات لأفكارهم الى المحررين في الصحيفة حول اي موضوع يروه مناسبا، وتمت بالفعل طباعة رسائلهم، بعد تمحيصها، وارسالها الى جميع انحاء العالم لإظهار الشخصية العالمية لحركة غارفي، وكان احد اقسام الصحيفة والاكثر شيوعا هو الصفحة المخصصة (للشعر)، اذ يمكن التعبير عن الاخلاص لاتباع غارفي والمؤمنين به، بطريقة شعرية تجنبا لاضطهاد السلطات في نيويورك، احداها كانت من زنجي مكسيكي نزلت في صحيفة العالم الزنجي في ايلول ١٩١٩، حملت عنوان (هل يمكننا ان ننسى ماركوس غارفي؟)، وجاءت كالتالي: ((... ايها الزنوج هل يمكننا ان ننسى هذا الرجل الزنجي الشجاع العظيم، الرجل الذي اقامه الله ليقودنا الى ارضنا، زنجي اشجع منه في الارض هل رأيت ؟ انه يرسم خططه بلا خوف، ويطلب وحدتنا...))[٩٢].

يتضح ان خبرة غارفي في المجال الصحفي، جاءت بنتائج ايجابية، وان اصراره وايمانه بذلك المجال، حقق له النجاح الكبير عن طريق تأسيسه لصحيفة العالم الزنجي، فضلا عن اختيار شخصيات مهمة لها باع طويل في الكتابة في الصحف، ليكونوا مساهمين جيدين بإنجاحها، واستطاع غارفي عبرها ان يتواصل مع اغلب زنوج العالم، ويبشر بعقيدته من اجل وحدة الزنوج، ودليل على نجاحها وتأثيرها في الشعوب الزنجية هو تصدي الحكومات لها وتصنيفها على انها من الصحف الخطيرة، لأنها اثارت مشاعر شعوبهم المضطهدة، الامر الذي لطالما إعتاشت عليه الحكومات والشركات الاحتكارية، وارادت ان تحافظ عليه لأطول مدة ممكنة.

الخاتمة :

على الرغم من البيئة الفلاحية التي ظهر منها ماركوس غارفي، الا انه تمكن عن طريق اسفاره خارج موطنه جامايكا، ان يبلور افكاره التحررية، لا سيما في لندن بين عامي ١٩١٢-١٩١٤، التي ترجمها في تأسيسه للمنظمة العالمية لتحسين الزنوج في عام ١٩١٤ في جامايكا، لكنه لم ينجح بالنهوض بأبناء عرقه الزنوج هناك بسبب تخلفهم الثقافي وخوفهم من الاضطهاد فضلاً عن الفقر المدقع وعدم تمكنه من مواجهة بريطانيا، لكن منذ انتقاله الى نيويورك في عام ١٩١٦، خدمه واقع الولايات المتحدة الاميركية الجديد، على اثر قيام الحرب العالمية الاولى، لذلك تمكن من تحقيق النجاح الذي لم يكن يتوقعه، واصبح املاً للزنوج فيها، لذلك التفوا حوله بالألاف وفي مقدمتهم قياداتهم التقليدية، مؤمنين بفلسفته ورأوا في برنامجه الواضح ونداءاته التي ركز فيها على رفع مستواهم الحضاري، خلاصهم الوحيد من القيود العنصرية، واستطاع ترسيخ أفكاره في المجتمعات الزنجية في الولايات المتحدة الأميركية، وتغيير جوانب عدة في تلك المجتمعات فكرياً على الأقل بين طبقة الزنوج، انعكس تأثيرها فيما بعد على الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية لديهم، وبذلك فهو أوجد احد أركان حركة الحقوق المدنية في الولايات المتحدة الأميركية علماً بأن تأثيراتها ونتائجها النهضوية المستقبلية كانت عبر تنامي حركة الزنوج في جميع الولايات الأميركية فيما بعد.

الهوامش:

(1)Jansen Blake werner , Two Directions: Evolution and African American Rhetorical Cultural Identity 1900-1943, Unpublished PH.D, Thesis , University of Wisconsin-Milwaukee, 2016.p. 77.

(٢) تعد جامايكا احدى الدول الجزرية المكونة لاتحاد جزر الهند الغربية (Federation of the West Indies) في البحر الكاريبي وهي ثالث اكبر جزيرة فيه بعد كوبا (Cuba) واسبانيولا (Espanola) ، اذ تبلغ مساحتها نحو (١١,٢٤٤كم٢) وعاصمتها مدينة كينغستون (Kingston) ، تقع على بعد (١٦٠كم) غرب هاييتي (Haiti) و(١٥٠كم) جنوب كوبا و و(٦٣٠كم) شمال شرق اقرب نقطة في البر الرئيس وتسمى غراسياس (Gracias) على ساحل البحر الكاريبي لاميركا الوسطى، يرجع الفضل في اكتشاف جامايكا وجزر الهند الغربية الى المستكشف والرحالة الايطالي كريستوفر كولومبوس (Christophorus Columbus) وذلك في عام ١٤٩٢، ومنذ عام ١٦٥٥ أستولى عليها البريطانيون من الإسبان ، وعينت عليها حاكماً مدنياً منذ عام ١٦٦٢، ورسخت فيها الانماط السياسية التي استمرت الى حد كبير حتى القرن العشرين ، ، اذ ان منذ عام ١٦٦٢ منحت بريطانيا سكان جامايكا غير العبيد، حقوق المواطنين الانكليز بما في ذلك الحق في سن قوانين خاصة بهم ، وبعد ان ترسخ نظام الحكم فيها ، تولى ادارتها الحاكم المدني بمشورة مجلس مرشح في الهيئة التشريعية ، اذ كان المجلس التشريعي يتألف من الحاكم ومجلس النواب المنتخب غير التمثيلي الى حد كبير ، واستمر النظام بذلك الشكل لأكثر من قرنين ونصف من الزمن . حصلت جامايكا على استقلالها التام في عام ١٩٦٢، للمزيد من التفاصيل ينظر : محمد خميس، جغرافية العالم الجديد، دار المعرفة الجامعية ، جامعة الاسكندرية ، ٢٠٠٠، ص ٢٨٣.

(3)Francis Dorsey, A. Rhetoric of Values : An African Analysis of Marcus Garvey's Convention speeches 1921-1924, Unpublished PH.D Thesis, Kent state University, College of Graduate studies, U.S.A, 1990, p.48.

(4)Mary Lawler, Black American's Legacy of Achievement: Marcus Garvey , First Edition, Deb Du Bois institute for African American Research , Harvard University , 2005, p.5.

(5)E .David Cronon, The story of Marcus Garvey and the Universal Negro Improvement Association, The University of Wisconsin Press, U.S.A, 1969, p.7.

(6)Amy Jacques Garvey: Philosophy and opinions of Marcus Garvey or Africa for the Africans , In one second edition , U.S.A, 1967, p.125.

(7) Bridget Wiede, Garvey Revisited: The Legitimacy and Consistency of Marcus Garvey as demonstrated by his later movement , Unpublished Honors Thesis in leadership Studies. University of Richmond, Richmond, 2012, p-p.97.

(8) Colin Grant, Marcus Garvey 1887-1940, British Broad Casting, United Kingdom, 2016, p.160.

(9)Bridget, Op.Cit, p.7.

(10)Charles R. Venator Santiago, The Other Nationalists : Marcus Garvey and Pedro Albizo Campos, Unpublished Master Thesis, University of Massachusetts Amherst, 2014, p.10.

(11) Bridget, Op.Cit , p.9.

(12) Charles R.Venator, Op.Cit , p.10.

(13)Philip Anthony Macormick, One God –One Goal –One Destiny: The Religious Response to Colonial power in the united states of American in the Carly Twentieth century, Unpublished PH.Dr Thesis, College of the Artsy , University of Miami, Oxford Ohio, 2008, p.6.

(14)E, David Cronon, Op,Cit ,p.14, Amy Jacques, Op.Cit,p.9.

(15)Jack Colardio, The Encyclopedia of Postcolonial Studies, First Edition, John Wiley & Sons, U.S.A , 2016, p.340 .

(16)Jodith Steen, Marcus Garvey's Scientist: Race, class and modern Society, Louisiana University press, 1986, p.27.

(17)John Henrik Clarke, Amy Jaques Garvey and Garveysim, The Macmillan Company, London, 1970, p.7.
(18)Bridget, Op.Cit, p.9.
(19)Philip Anthony, Op.Cit, p.5.
(20)Ibid, p.5.
(21)Geoffrey V.Cravero: The Class Appeal of Marcus Garvey's Propaganda and Its Relationship to the Blak Americans left during August 1920, Unpublished Master Thesis, University of central Florida ,Orland Florida ,2015, p.25.
(22)Jeanne Nutter Dolores: Coverage of Marcus Garvey By the New York (Age)And the New York (Times): A comparative Historical analysis, PH.D Thesis, The faculty of the Graduate School of Arts and Science, Howard University , Washington ,1991, p.17.
(23)Amy Jacq Garvey ,The Philosophy and Opinions of Marcus Garvey, Journal of African Studies, U.S.A. 1923, p-p.4-10.
(24)Mary Lawler , Op.Cit,p.14.
(25)Kenneth A. Pearce, Mobilizing Lessons from Marcus Garvey and World Negro Improvement Association the World, Unpublished PH.D. Thesis Graduat School on Stony Brook University , 2015, p.37.
(26)Peggy .Caravantes, Marcus Garvey: Black Nationalism, First Edition ,North Caroline, U.S.A. 2004, p.18: Kenneth A. Pearce, Op.Cit, p.37.
(27)Mary Lawler, Op.Cit, p.15.
(28)Amy Jacq, Op.Cit, p.9.
(29)Philip Anthony ,Op,Cit, p.7.
(30)Ibid, p.7.
(٣١)ولد في جزيرة سانت توماس (Saint Thomas) وهي احدى جزر الهند الغربية الدنماركية. (Danish West Indies)(حالياً جزر فيرجن الاميركية United State Virgin Island)، بتاريخ الثالث من اب ١٨٣٢، ودرس لمدة خمس سنوات في مستعمرة غرب افريقيا البريطانية في سيراليون (Sierra Leone)، وبتشجيع من جون نوكس (John Noks) الوزير البروتستانتي، ذهب الى ليبيريا (Liberia) في عام ١٨٥٠وسرعان ما بدأ العمل كصحفي ثم معلماً وكاتباً ودبلوماسياً سياسياً في ليبيريا بشكل اساسي. توفي في سيراليون في السابع من شباط ١٩١٢ عن عمر ناهز ٧٩عام. للمزيد من التفاصيل حول اثره الفكري والسياسي في ليبيريا حتى عام ١٩١٢ ، ينظر:
Pltilip, Edward Wilmot Blayden (1832-1912): The Black Past Remembered and Reclaimed , Liberia,2016,p-p:4-10.
ناصر كريم رمضان، ادوارد بلايدن رائد القومية الافريقية في غرب افريقيا ، مقال في قراءات افريقية ،العدد ٤٧ كانون الثاني ٢٠٢١، السعودية ، ص١١٢-١١٨.
(٣٢) ولد عام ١٨٣٤ في ولاية كارولينا الشمالية (North Carollina)، وانضم في عام ١٨٤٨ الى الكنيسة الاسقفية الميثودية الجنوبية (Southern Methodist Episcopal) المشار اليها اختصاراً (S.M.E)، وفي عام ١٨٥٨ انضم الى الكنيسة الميثودية الافريقية (A.M.E) في بالتيمور (Baltimor)، بعد الحرب الاهلية الاميركية (١٨٦١-١٨٦٥) اصبح رئيساً لدار النشر في الكنيسة الميثودية (A.M.E) في فيلادلفيا، وبعد اربع سنوات انتخب اسقفاً في جورجيا. عد تيرنر العبودية جزءاً من الخطة الالهية لجلب الزنوج الى اميركا حتى يتمكنوا على حد تفسيره، من الاتصال بالحضارة المسيحية، وشجع هجرة الاميركيين الزنوج الى افريقيا، انتقل الى كندا وتوفي هناك في عام ١٩١٥. للمزيد من التفاصيل حول اثره الفكري في حياة الزنوج في الشتات حتى عام ١٩١٥، ينظر:
Alan Neely , Henry Mcneill Turner in Biographical Dictionary of Missions , New York, 1998, p.685.
(٣٣)ولد في ولاية فيرجينيا (Virginia) عام ١٨٥٦، شق طريقه في المدرسة واصبح معلماً، وبعد الكفاح من اجل الحصول على التعليم العالي في معهد هامبتون (Institute Hampton)، اتخذ خطوة مهمة وجريئة بتأسيس مدرسته الزراعية الخاصة والتي سميت بمعهد توسكيجي (Tuskegee) في آلاباما (Alabama) في عام ١٨٨١ لتدريب جيل من العمال والملاك، اذ تضمنت فلسفته ايضاً العمل من اجل تقدم الزنوج داخل هيكل القوة البيضاء مع البقاء منفصلين عنها. اذ

ان بمجرد تعليمهم تصور، بأنهم سيزدهرون في الزراعة، على اساس ان الزراعة نصيب الزنوج، وسار على ذلك النهج حتى وفاته في عام ١٩١٥. للمزيد من التفاصيل حول اثره الفكري في حياة الاميركيين الزنوج حتى عام ١٩١٥ ، ينظر :

Barry Mackintosh , Booker T. Washington : An Appreciation of the man and his Times , National Park Service , U.S.A, 1972, p-p.13-67.

(٣٤) ولد عام ١٨٦٦ في الاسكندرية من أب مصري وام سودانية الاصل، وعند بلوغه سن التاسعة ارسله والده الى لندن لإكمال تعليمه هناك، وبعد مدة من السفر في كثير من البلدان الاوروبية، عايش مؤتمرات الوحدة الافريقية ١٩٠٠-١٩٠٥، وفي عام ١٩١٠ اصبح رئيس تحرير صحيفة افريكان تايمز ريفيو منذ صدورها في تموز عام ١٩١٢ حتى انقطاعها عام ١٩١٩، غادر لندن في اواخر عام ١٩١١ وتوجه الى الولايات المتحدة الاميركية، ثم بعد عام ١٩٢٧ سافر الى نيجيريا (Nigeria)، وتوفي فيها في عام ١٩٤٥. للمزيد من التفاصيل حول اثره الفكري في مناهضة الاستعمار العالمي وقضية الوحدة الافريقية حتى عام ١٩٤٥، ينظر:

Ian Duffield ,Duse Mohamed Ali and the development of pan-Africanism 1866-1954, Edinburgh University ,1971, p-p.86-168 ;

كريسبو ديالو ، محمد علي دوز رائد الشرق الافريقي للبان افريكانزم ، مقال بتاريخ ١٩ ايار ٢٠١٨، المركز العراقي – الافريقي للدراسات الاستراتيجية ، ص١٨.

(٣٥) عابد سفيان ، دور جمعية الاستعمار الاميركية في تأسيس دولة ليبيريا (١٨١٦-١٨٤٧)، مجلة الواحة للبحوث والدراسات ، ج١٤، العدد ٦٣ في ٢٠٢١/١٢/٢٢، الجزائر ، ص٣٠٢-٣١٨.

(36)Alan Neely, Op.Cit, p.686.

(37)Geoffrey V. Cravero, Op.Cit, p.33

(38)Peggy, Op.Cit, p.28.

(39)Amy Jacq Garvey, The Philosophy and Opinions of Marcus Garvey, New York, 1923, p-p.4-5 ; Jolette B. Carter, The Role of the Black Evessin in the 1923 Trail of Marcus Garvey, The African-American Journalism, Vol.18, September 2014, p.214.

(40)John Henrik Clarke, Op.Cit, p.12.

(41)Stephanie Theresa, Waving Red, Green and Black: A local and Global Vision for the Improvement of Negro Worlds in Akron & Barberton and Ohio, Unpublished P.H.D Thesis, Philosophy of History, University of Texas, Arlington, 2020, p.15; Earnest Sevier Cox, Lincoln's negro Policy, U.S.A, (N.D), p.50.

(42)E. David Cronon, Marcus Garvey First Message From Atlanta Penitentiary 1925, United Press, International, Library of Congress, U.S.A, 1973, p-p.24-25 ; Tony Martin, Marcus Garvey Message to the people the Course of African Philosophy, The New Marcus Garvey Library, Vol.7, Lebrary of Congress Data an cataloging, U.S.A, 1986, p-p.26-29.

(43)Rupert Lewis & Patrock Baryan, Garvey: His Work and Impact First Edition, African World press, Trenton, New Jersey, 1991, p.69.

(44)Stacy, Op.Cit, p.-p.25-26.

(45)Rudaiduck, First Lady Garvey: African Unity and Feminism in the early Twentieth Century British Colonialism in the Caribbean , Journal of Feminist Africa, No.58, 3 March 2015, University of the West Indies, p.61.

(46)Berly Satter, Marcus Garvey: Father Divine and The Gender Politics of Race Differences and Race Neutrality, American Quarterly, Vol.48, Johns Hopkins University Press, 1 March 1996, p.45.

(47)Goden Steen, Op.Cit, p.32.

(48)Mary Lawler, Op.cit, p-p.21-22.

(49)Ibid, p.99.

(50)Edmund David Cronon, Marcus Garvey, U.S.A,1973, p.3.

(51)Rupert Lewis, Garvey His Work and Impact…, Op.Cit, p.68.

(52)Amy Jacq, The Philosophy and Opinions, Op. Cit, p.8.

(53) Juan Manuel Carrion, Nacionalism Caribenos: Marcus Garvey & Pedro Albez Campos, New York, U.S.A, 2020, P.134.
(54)John Henrik Clarke, Amy Jacques, OP.,Cit, P.14
(55) Brenda Haugen, Marcus Garvey: Black Nationalist Crusader and Entreprenear, University of Minnesota Press, U.S.A, (N.D), P.39.
(٥٦) Ibid, p. 69 Rupert Lewis, Marcus Garvey: His work and Impact, Op. Cit,P.68.
(57) Russell L. Adams Chairman, Marcus Garvey Controversial Champion of Black Pride, African-American Biographies, Anee Schraff, U.S.A, 2004), P.40
(58)) Chifford C. Campbell, Between The Line: Marcus Garvey's Black Nationalism and His Negro world Editorials, Unpublished Master's Thesis, Arts in History College, West Chester University, Pennsylvania, U.S.A, 2005, P.18.
(59)) Rupert Lewis, Marcus Garvey: Anti- Colonial Champion, Op. Cit, P.59.
(60) John Henrik Clrke, Marcus Garvey: The Harlem Years, Op. Cit, P.47.
(61) Colin Grant, Negro With A Hat: The Race and Fall of Marcus Garvey, Vintage Books, London, 2008, P.128.
(62) Daniel Hangelberger, Marcus Garvey and His Relation To Black Socialism and Communism, Article In Journal American Communist History, Vol.2, No.17, June 28/2018, U.S.A, P-P. 200-201.
(63) Theodor G. Vincent, Black Power and The Garvey Movements, San Francisco, University of California, Ramparts Press, 1972, P.34.
(64) Otis B. Grant, Social Justice Versus Social Equality The Capitalistic Jurisprudence of Marcus Garvey, Journal of Black Studies, Vol.4, No. 33, 2003, Indiana University, U.S.A, P.494. Ibid, P.494
(65) David Van Leeuwen, Marcus Garvey and the Universal Negro Improvement Association, Journal Human Sciences, National Humanities, Center, No.3, , U.S.A, 26 June 2020, p-p.186-200.
(66)(Rupert Lewis, Garvey: His Work and Impact, Op. Cit, p-p.70-71.
(٦٧)هي حركة دينية ذات ابعاد سياسية، ظهرت في جامايكا بداية القرن العشرين وتطورت في الثلاثينيات منه، والتي تجمع بين المسيحية البروتستانتية والوعي السياسي الافريقي، للمزيد من التفاصيل حول نشاط الحركة واهدافها ومعتقداتها، ينظر:

Horace Campbell, Rasta And Restance, Op. Cit, P-P.211-232.

(٦٨) وهي منظمة تؤمن بتفوق الجنس الابيض ومعادات الكاثوليكية، تأسست من قبل ستة اشخاص من المحاربين القدامى في جيش الولايات الجنوبية الأميركية، اواخر عام ١٨٦٥، كانت تهدف لمقاومة الشمالي لصالح الجنوب، ومعارضة تحرير العبيد الذي حدث عقب الحرب الاهلية، وسرعان ما طورت اساليب عمل عنيفة وتبنت القيام بأعمال عنف وابادة للزنوج في الولايات الجنوبية، اصابها الضعف وبدأت بالانحلال وانحسر نشاطها في ١٨٦٩ قبل ان تتمكن السلطات الاتحادية من القضاء عليها في عام ١٨٧١، عاودت نشاطها مرة اخرى في الحرب العالمية الاولى وتحديدا في عام ١٩١٥، وعادت الى ممارسة القتل والحرق اثناء وبعد الحرب. للمزيد من التفاصيل حول نشاطها في الولايات المتحدة الأميركية، ينظر: كريم صبح عطية، كوكلوكس كلان. الطائفة العرقية العاصفة في الولايات المتحدة الأميركية (١٨٦٥-١٩١٥)، دراسة وثائقية، ج١، الامبراطورية الخفية – عهد الارهاب، ط١، مؤسسة ثائر العصامي، بغداد، ٢٠١٥، ص ٥٤-٥٥، وفاء طه رحيم، نشأة وتطور كلوكوس كلان (١٨٦٥ – ١٨٧٧) دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب/جامعة بغداد، ٢٠١٥، ص٦٤؛

Michal Newton, The Ku Klux Klan in Mississippi A history, North Carolina Press, U.S.A, 2010, p-p.183-204.

(٦٩)وهي منظمة تؤمن بتفوق الجنس الابيض ومعادات الكاثوليكية، تأسست من قبل ستة اشخاص من المحاربين القدامى في جيش الولايات الجنوبية الأميركية، اواخر عام ١٨٦٥، كانت تهدف لمقاومة الشمالي لصالح الجنوب، ومعارضة تحرير العبيد الذي حدث عقب الحرب الاهلية، وسرعان ما طورت اساليب عمل عنيفة وتبنت القيام بأعمال عنف وابادة للزنوج في

الولايات الجنوبية، اصابها الضعف وبدأت بالانحلال وانحسر نشاطها في ١٨٦٩ قبل ان تتمكن السلطات الاتحادية من القضاء عليها في عام ١٨٧١، عاودت نشاطها مرة اخرى في الحرب العالمية الاولى وتحديدا في عام ١٩١٥، وعادت الى ممارسة القتل والحرق اثناء وبعد الحرب. للمزيد من التفاصيل حول نشاطها في الولايات المتحدة الأميركية، ينظر: كريم صبح عطية، كو كلوكس كلان. الطائفة العرقية العاصفة في الولايات المتحدة الأميركية (١٨٦٥-١٩١٥)، دراسة وثائقية، ج١، الامبراطورية الخفية – عهد الارهاب، ط١، مؤسسة ثائر العصامي، بغداد، ٢٠١٥، ص ٥٤-٥٥، وفاء طه رحيم، نشأة وتطور كلوكوس كلان (١٨٦٥ – ١٨٧٧) دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب/جامعة بغداد، ٢٠١٥، ص٦٤؛

Michal Newton, The Ku Klux Klan in Mississippi A history, North Carolina Press, U.S.A, 2010, P-P.183-204.

(٧٠) اسامة محمد ابو نحل، دور الحركة المدنية في الولايات المتحدة الأميركية في مكافحة التمييز العنصري (١٨٩٦ – ١٩٥٤)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الازهر، غزة، ٢٠٢٠، ص١٣.

(71) Adam Patrick Wilson, Deeds Not Words: African Officers of World in the Battle for Racial Equality, Unpublished Ph. D Thesis, Department of History, The University of Mississippi, 2012, P.106.

(72) Ibid, p.102

(73) Rupert Lewis, Marcus Garvey: Anti-Colonial Champion, Op. Cit, p.63

(74)Encyclopedia Britanica, Op. Cit, p.405,

(75)Jolette B. Carter, The Role of the Black Press in the 1923 Trail of Marcus Mosiah Garvey, Journal of the American Press, Vol.14, No.2 in May 1997, U.S.A, p.133; David Van Leeuwen, Op. Cit, p.190.

(٧٦)ولد في عام ١٨٨٩ في جامايكا، من اصول فلاحية، قضى السنوات الاولى من عمره في جامايكا، نشر اول اعماله الشعرية في عام ١٩١٢، وعندما اكمل دراسته عمل ضابطا في الشرطة، لكنه ترك وظيفته وانتقل الى نيويورك في سن الثالثة والعشرين، واصبح احد الشخصيات الرائدة في نهضتها، وله الكثير من الاعمال الشعرية والادبية التي جعلته اسما رائدا في الاوساط الادبية، انضم الى المساهمين في صحيفة العالم الزنجي منذ تأسيسها في عام ١٩١٨، كذلك اعجب بالأفكار الشيوعية كثيرا، بعد عام ١٩٣٤ سافر الى شمال افريقيا واوروبا، حتى توفي عام ١٩٤٨، ينظر:

James L. Allen, Poems by Claude Mckay, Ryerson University Toront, 2022, p-p.222-225;

(77)Theodore G. Miles, Black Life History and Culture, Journal of Negro History, Vol.4, No.3 In July, /1955, Published by Association for the Study of African American (Life and History), U.S.A, p-p.286-288.

(78) Ibid, P .287 .

(79) Universal Negro Improvement Association, Negro World Group (1918-1933), New York, 1925, p.10.

(80)Adolph Edwards, Op. Cit, p.13.

(٨١)ولد في الثالث من تشرين الاول ١٨٥٦، في فلوريدا التي نشا فيها، تحصل على الحد الادنى من تعليمه وهي مرحلة الاعدادية، انتقل الى فرجينيا في عام ١٨٧٦، سلك مجال الصحافة، ثم انتقل الى نيويورك في عام ١٨٨١ واسس صحيفة (عصر نيويورك) (New York Era)، بحلول عام ١٨٨٧، اثبت نفسه كأبرز صحفي زنجي في ذلك الوقت، وفي بداية عام ١٩٠٧ أسس (الرابطة الوطنية الافرو-أميركية) (National African American Association) للدفاع عن الزنوج، واصبح منذ العام ١٩١٨ محررا في صحيفة العالم الزنجي حتى وفاته في الثاني من حزيران ١٩٢٨، في مدينة فيلادلفيا. للمزيد من التفاصيل حول اثره الفكري والاجتماعي في قضية الزنوج حتى وفاته، ينظر:

Walter Greason T. Thomas Fortune (1856-1928), New York Press, U.S.A, 2007, P.72;

Emman Lou Thornburgh, T. Tomas Fortune: Militanf Journalist, The University of Chicago Press, 1972.P-P.35-217.

(٨٢) ولد عام ١٨٩٨ في جورج تاون في غيانا البريطانية، هاجر الى نيويورك عام ١٩١٨ وعمل فيها كاتب اختزال وصحفي مع عدة صحف ومنها العالم الزنجي لغاية عام ١٩٢٢، ولديه بعض الكتابات وهي عبارة عن قصص تجمع بين صور الجمال الطبيعي مع اوصاف مقتبسة للبؤس والموت، توفى في لندن عام١٩٦٦. للمزيد من التفاصيل حول اثره الفكري في الولايات المتحدة الأميركية حتى عام ١٩٢٦، ينظر:

Jay A. Berry, Eric Walrond: Afro _ American Wribers from the Harlm Renaissance to 1940, New York, 1987, P-P.396-300.
(83)Daniel Hangelberger, Op. Cit, p.203.
(84) Desmond Jagmohan, Op. Cit, p.12.
(85)Adolph Edwards, Op. Cit, p.13.
(86) Jruman Heigstale, Op. Cit, p.153.
(87) Desmond Jgmohan, Op. Cit, p.12.
(88) E. David Cronon, Marcus Gravey First Message, Op. Cit, p.95.
(89) Ropert Lewis, Marcus Garvey: Anti_Colonial Champion Op. Cit, p.18.
(90) Tong Martin, The Negro World, In Encyclopedia of African, Culture and history, Second Edition, Vol.4, University of Defroit press, 2006, p-p.1639-1641.
(91) E. David Cronon, Marcus Garvey: First Message,Op. Cit, p.95.